

روح المعاني

يا غلام أخرج ذلك الجراب فأخرجه فنفضه فإذا بيض مكسور بنصفين وجوز مكسور وفوم وحمص وعدس كلها حجارة هذا وظاهر بعض الأخبار يقتضي خلاف ذلك .
فقد أخرج أحمد والبيهقي والطبراني والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح لا نعرف له علة وخلق آخرون عن صفوان بن عسال أن يهوديين قال : أحدهما لصاحبه انطلق بنا إلى هذا النبي نسأله فأتياه فسألاه عن قول الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقال E : لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله تعالى إلا بالحق ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تمشوا برية إلى سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة ولا تفروا من الزحف .

وفي رواية أو قال لا تفروا من الزحف شك شعبة وعليكم يا يهود خاصة ألا تعتدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالوا نشهد إنك نبي الخبر ومن هنا قيل المراد بالآيات الأحكام وقال الشهاب الخفاجي : إنه التفسير الصحيح ووجه إطلاقها عليها بأنها علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره وقيل أطلقت عليها لأنها نزلت في ضمن آيات بمعنى عبارات دالة على المعاني نحو آيات الكتاب فيكون من قبيل إطلاق الدال وإرادة المدلول وقيل لا صير أن يراد على ذلك ب 2 الآيات العبارات الإلهية الدالة على تلك الأحكام من حيث أنها دالة عليها وفيه وكذا في سابقه القول بإطلاق الآيات على ما أنزل على غير نبينا من العبارات الإلهية كإطلاقها على ما أنزل عليه E منها واستشكل بأن الآيات في الرواية التي لا شك فيها عشرة وما في الآية المسؤل عنها تسع وأجيب بأن الأخير فيها أعني لا تعتدوا في السبت ليس من الآيات لأن المراد بها أحكام عامة ثابتة في الشرائع كلها وهو ليس كذلك ولذا غير الأسلوب فيه فهو تذييل للكلام وتتميم له بالزيادة على ما سأله وفي الكشف أنه من الأسلوب الحكيم لأنه E لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على إحاطة علمه بالكل وهو حسن وليس الأسلوب الحكيم فيه بالمعنى المشهور فإطلاق القول بأنه ليس من الأسلوب الحكيم كما فعل الخفاجي ليس في محله .

وقال بعض الأجلة : إن هذه الأشياء لا تعلق لها بفرعون وإنما أوتيتها بنو إسرائيل ولعل جوابه بما ذكر لما أنه المهم للسائل وقبوله لما أنه كان في التوراة مسطورا وقد علم أنه ما علمه إلا من جهة الوحي اله .

وتعقب بأننا لا نسلم أنه يجب في الآيات المذكورة في الآية أن تكون مما له تعلق بفرعون وما بعد ليس نسا في ذلك نعم هو كالمظاهر فيه ولكن كثيرا ما تترك الظواهر للأخبار الصحيحة

سلمنا أنه يجب أن يكون لها تعلق لكن لا نسلم أن تلك الأحكام لا تعلق لها لجواز أن يكون كلها أو بعضها مما خوطب به فرعون وبنو إسرائيل جميعا لا بد لنفي ذلك من دليل وكأن حاصل ما أراد من قوله لعل جوابه الخ أن ذلك الجواب من الأسلوب الحكيم بأن يكون موسى عليه السلام قد أوتي تسع آيات بينات بمعنى المعجزات الواضحات وهي المراد في الآية وأوتي تسعا أخرى بمعنى الأحكام وهي غير مرادة إلا أن الجواب وقع عنها لما ذكر وهو كما ترى فتأمل .
فمؤيدات كل من التفسيرين أعني تفسير الآيات بالأدلة والمعجزات وتفسيرها بالأحكام متعارضة وأقوى